



الانتقال الى اختر صفحة أعدد سابقة الرجوع لعدد اليوم English

- ابحث
- اقرأ المزيد من مساحة رأى
- جمال مبارك والكاكب «الكبير»
  - «شيطانات» أوباما الخبيثة
  - لا تستفت قلبك ولا عقلك
  - المعرفة حرية
  - جعدى يقول

إضافة تعليق إرسال لصديق اطبع الصفحة

الرئيسية | مساحة رأى

المواضيع الرئيسية

## كتائب الصحافة المصرية تضرب الفساد بالتحقيق الاستقصائي

بقلم د. إبراهيم البحراوى ٢٠٠٩ / ٧ / ٢١

إذا كنت من أرباب مهنة التعليم والتدريس أو التدريب، فلا شك أنك تدرك عمق الإحساس بالانتصار الذى يتولى المدرس أو المدرب عندما تلمع عيون الطلاب فى مدرج الجامعة أو عيون المتدربين فى القاعة.. فهذا اللمعان فى العيون الشابة عادة ما يكون علامة على أن الاستيعاب للموضوع قد اكتمل فى العقول، وعادة ما يكون هذا اللمعان أيضاً مقدمة للتفاعل من جانب المتلقين، لقد شهدت هذه الحالة المكتملة للاستيعاب والتفاعل فى عيون ستين صحفية وصحفيًا يمثلون جميع الصحف المصرية، فيما عدا واحدة أو اثنتين.

كان المدربون يقدمون البيانات الأساسية عن سلاح التحقيقات الصحفية الاستقصائية ثم يطرحون الأسئلة التطبيقية على الواقع المصرى، فتنتقل القرائح الشابة بإجابات تعكس عمق المعرفة بالواقع من ناحية، وقوة العزيمة على تغيير الواقع إلى وجه أفضل ينكفى فيه الفساد وتنطفئ فيه مصابيح الفاسدين وتعلو فيه هامة الصلاح والسلوك القويم وتتهوج فيه نجوم وأضواء الصالحين المصلحين فى الأرض.

قال المحاضر الأمريكى الوحيد فى قاعة التدريب وهو السيد/ شون. ت. شيفر، المحاضر فى كلية متروبوليتان ستيت كوليدج بمدينة دنفر فى ولاية كولورادو فى مطلع الكتاب الذى شارك فى تأليفه الأستاذ مصباح قطب، المستشار الاقتصادى بصحيفة «المصرى اليوم»: «هناك العديد من الصحف التى تقدم للقراء معلومات كافية عما يجرى من أحداث دون نشر تحقيق صحفى واحد وفى هذه الحالة فإن هؤلاء الأشخاص الذين يصدر عنهم المطبوعات لا يقومون بواجبهم ولا يحققون الهدف الأسمى من عملهم.

فالغرض الأساسى من التحقيقات الصحفية هو تقديم خدمة للمجتمع وللصالح العام، تضع السلطة موضع المساءلة، ومن ثم تكون القيمة العليا للصحافة قد تحققت، وحتى فى حالة إجراء تحقيقات سيئة فإنها تضىء الشرعية على دور الصحافة بوصفها مراقباً على عمل الحكومة، ورغم أنه من غير المتوقع أن يغير أى تحقيق صحفى العالم مهما كانت درجة تميزه فإنه قد يثير الرغبة فى التغيير». (المصدر: كتاب مهارات التحقيق الصحفى..

دليل لصقل وتطوير أدوات التحقيق الصحفى، مركز المشروعات الدولية الخاصة (CIPE)، من هنا نكتشف أن مجرد التغطية الإخبارية لحدث لا يعنى إجراء التحقيق الصحفى الاستقصائى الذى يتميز بالعمق والبحث عن الجوانب الدفينة فى الحدث، التى تقدم إجابات وافية عن الأسئلة التى تبدأ بلماذا حول أسباب وقوع الحدث، ومن الذى تسبب فيه، ومن تأثر به، وكيف وقع الحدث وأين وقع ومتى؟. إن السعى وراء الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن أن يستغرق شهوراً طويلة لجمع الوثائق والمستندات والبحث عن المصادر الموثوقة العلمية بطبيعة الموضوع ولاستيعاد الشوائب والإبقاء على المستندات الجوهرية ومضاهاة الوثائق السابقة بالوثائق الجديدة.

لقد ضرب المؤلف شون مثلاً بتحقيق صحفى أجراه مع زميل له فى ولاية أوكلاهوما عن ظاهرة وقوع وفيات مرتفعة فى دور المسنين، فقد تساءل مع زميله عن أسباب هذه الظاهرة، وهل هى طبيعية أم إن خلفها تقصيراً وفساداً، ومن ثم راح يكون قاعدة بيانات عن شهادات الوفاة، التى لم يفكر أحد فى فحصها من قبل والمتاحة فى سجلات الولاية، وبالتالي قام بفحص كل ورقة من المستندات الحكومية بدقة، بحثاً عن أى معلومات تتعلق بشهادات الوفيات قد تكون ذات قيمة مثل مكان وقوع الوفاة وسببها واسم الطبيب المشرف على المريض ومن المتوفى..

يعترف المؤلف بأنه لم يكن فى البداية يعرف هو وزميله طبيعة التحقيق الصحفى الذى سيقوم به، ومع فحص البيانات بدقة وتقسيم الأوراق حسب موقع الوفاة وسببها... إلخ، أسفر

الرئيسية
رسالة من المحرر
قضايا ساخنة
اخبار الوطن
رياضة
اقتصاد
مساحة رأى
حوار
اخبار العالم
حوادث و قضايا
ثقافة
سينما
السكوت ممنوع
زى النهارده
تحليل اخبارى
فنون
أخيرة
أعمدة العدد
خط أحمر
٧ ايام
سلامات
يوم ويوم
تخاريف
صوت وصورة



الفحص عن اكتشاف عدد حالات من الوفاة غير العادية، وبنسبة أعلى من المتوقع فى دور المسنين، ومع مزيد من البحث تبين أن أسباب الوفيات يرجع بعضها إلى قروح الفراش، والتعرض لتجلط الدم، والدوب.

وبمراجعة خبراء الرعاية الصحية وطرح السؤال الذى يبدأ بكلمة «لماذا؟» فهما من الأطباء أن هذه الوفيات تدخل ضمن فئة الوفيات التى يمكن تفاديها حيث إن وفاة شخص بسبب قروح الفراش تعنى أنه لم يحصل على الرعاية الكافية، من هنا انطلق المؤلف وزميله للبحث عن مجموعة أخرى من الوثائق والمستندات مثل تراخيص إنشاء دور المسنين، والقدرة الاستيعابية لها، ثم قاما بتضييق نطاق البحث ليفتصر على دور المسنين التى وقع بها أكبر عدد من الوفيات، وبعد ذلك بدأ فى إجراء مقابلات، وهما مزودان بالمستندات ذات الصلة، وقادتهما المستندات إلى بعض الأفراد الذين قادوهما إلى مزيد من المستندات والأفراد العلميين بطبيعة العمل داخل هذه الدور إلى أن تم تحديد أوجه الفساد والقصور التى يجب أن يتلافها المجتمع، يفرض رقابة أشد على عمل دور المسنين لضمان قيامها بواجبها بأمانة وعلى نحو سليم.



لقد كانت الأسئلة التى وجهها الصحفيون المصريون الشباب هنا تتعلق بالوقت اللازم لإجراء مثل هذا التحقيق الاستقصائى، خاصة أن القائمين على جميع الصحف فى العالم يطالبون بحصص محددة من الإنتاج الشهري من كل صحفى؟ وهنا أجاب المحاضر الأمريكى أنه اعتاد أن يقوم بتحقيقات سريعة أقرب إلى السندوتشات ليقدّمها إلى رئيس التحرير فى الوقت نفسه الذى يعكف فيه على التحقيق الاستقصائى طويل المدى.

عندما سألت الأستاذ عبدالحكيم الأسوانى، نائب رئيس تحرير «المصري اليوم» الذى افتتح الدورة نيابة عن رئيس تحرير «المصري اليوم»، هل هذا الفن الصحفى جديد على الصحافة المصرية؟ أجاب أنه يجرى فى حالات نادرة، عندما يستعمل الصحفى المصرى ذكاءه الشخصى، فيتخفى ويتسلل إلى مكان الحدث كما فعل محرر «الوفد» منذ سنوات عندما تسلل إلى مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية فى محاولة لاكتشاف سر وجود عدد كبير من المرضى فى الشوارع، لكن هذا لا يحدث بشكل عام، طبقاً للقواعد المعروفة عالمياً، التى يشرحها المحاضر الأمريكى مؤكداً أن أهمية الدورة التدريبية تكمن فى إرساء قواعد ومكونات فن التحقيق الاستقصائى فى أذهان الصحفيين المصريين المعنيين بإصلاح الجوانب الفاسدة وصقل وتطوير أدوات التحقيق الصحفى لديهم.

لقد قدم المدرب المصرى الأستاذ مصباح قطب دروساً تطبيقية على الواقع المصرى تحت عنوان «خبرات مصرية» تعرض فيها لتاريخ إتاحة المعلومات الحكومية عبر التقارير السنوية التى تصدرها الهيئات المختلفة والتى سجل تقلص توزيعها واختفاء بعضها، وهو ما اعتبره معوقاً للصحفيين والصحافة عن القيام بواجبهم فى إجراء التحقيقات الصحفية الهادفة إلى مكافحة الفساد فى الحكومة والشركات العامة والخاصة، وقدم المدرب عدداً من النصائح العملية فيما يتصل بطرق الحصول على المعلومات اللازمة لعمل التحقيق الصحفى، كما تعرض للإطار القانوني المحيط بالعمل الصحفى فى مصر، ثم دخل فى تجربة عملية لإجراء تحقيق استقصائى أولى حول بعض القضايا التى اقترحها الصحفيون الشباب. ويمكن مطالعة ورقة الأستاذ قطب فى نفس الكتاب المذكور سلفاً.

من المؤكد أن خبرة الأستاذ محمود مسلم، مساعد رئيس تحرير «المصري اليوم» فى العمل البرلمانى قد أضافت عمقاً خاصاً للدورة التدريبية حول دور البرلمان فى محاربة الفساد من خلال التشريع المانع للفساد، ومن خلال الدور الرقابى على أعمال وزارات الحكومة. لقد تم تقسيم الصحفيين الستين إلى ثلاث مجموعات على التوالى وكانت المحاضرة الأخيرة دائماً عامرة بخبرات الصحفى المجيد صاحب الخبرة فى التحقيقات الصحفية الأستاذ مكرم محمد أحمد، نقيب الصحفيين، لقد أكد بحضور التجارب واستدعاء التاريخ وفتح آفاق التفكير المستقبلى أهمية التفاعل بين حماس الشباب وعمق خبرة الشيوخ، خاصة إذا اجتمع الاثنان على نبل الغاية وإصلاح أحوال الوطن وتطهيره من الفساد.

إن هذه الدورة التدريبية التى هدفت إلى تسليح شبان الصحافة المصرية بسلاح التحقيق الاستقصائى تستحق حديثاً آخر باعتبارها نتاجاً لجهود مشترك بين صحيفة «المصري اليوم» ومركز المشروعات الدولية الخاصة «سايب» فى إطار مشروع متعدد المراحل لمحاربة الفساد من خلال الإمساك بأبعاده وأسبابه إمساكاً علمياً محكماً.

بقى أن أقول إننى تعمدت استخدام كلمة كتائب الصحافة المصرية، فقد شعرت أن كل شاب أو شابة يمثل كتيبة كاملة بقوة الحماس والعزم على تقديم الخدمة اللازمة للوطن.



## تعليقات الغراء

أضف تعليق

## عدد التعليقات [٣]

## مفاتيح القلوب الكلمة الصادقة

تعليق ابو محمد رضا تاريخ ١٤:٢٠٠٩/٧/٢٢

المصري اليوم اسم على مسمه كنا حقا مفتقدين انتمائنا لهذا الوطن الذى يعشق كل مصرى تراه من كثره الفساد والاهمال لحقوق المصريين ومهما قلنا او مدحنا كبار المصريين الحقيقيين لن اقول كبار الكتاب فيوجد كتاب كبار فى مجالات مختلفه ولاكن قليل بل اصبح كثير بفضل الله ثم بفضل المصريين الحقيقيين الذين ينتمو الى شعار من يصنع الابداء والكتاب وهو شعار المصرى اليوم فاذا كان الشعار مطابق للفعل تكون النتيجة هى المصرى اليوم لم اجد كلمة اكثر تعبيرا من ان تكون منتمى لبلدك ووطنك واسمك وشعبك وقبلهم لانسانيتك وادميتك كانسان فالكاتب والاديب ان لم يكن انسان فماذا يكن تحيه من كل نبضه قلب لكل من له قلب تحيه للمصرى اليوم وكل يوم منا ومن ابناءنا وتحيه منكم لكم فهذا وطنكم والامل فى الله ثم فى ابناء هذا البلد الحبيب وفى العلم الحقيقى والعلماء الذين يفيدون بلادهم وابنائهم ومن يرفع شعار الحره فهو اول الاحرار جزاكم الله عنا خير

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

## أتقان العمل.....

تعليق مدام عصمت تاريخ ٥٤:١٨٢٠٠٩/٧/٢١

د.أبراهيم البحراوى هذا هو أتقان العمل وما تتحدث عنه ليس بغريب ولكن أعتقد أنها من اصول مهنة الصحافة ولكن مع الأستسهال والتكاسل غيبت الأصول ولكن الرجوع للصحة فضيلة توجب الشكر والتشجيع والأستحسان ونعدها من الأيجابيات .. فللمصري اليوم وكل العاملين عليها النجاح والتوفيق والهدف الأول والأخير هى مصرنا الغالية ربنا يوفقكم جميعا وتكونوا مثال وقدوة لغيركم بأذن الله.

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

## هكذا تكون الصحافة

تعليق ماجد علام تاريخ ٥٧:١٣٢٠٠٩/٧/٢١

حقا هكذا تكون الصحافة.. رائدة وقائدة لتقدم المجتمعات. الموضوع يبدو جديد فى الطرح واهتمام المصرى اليوم بتوفير مثل هذا النوع من التعليم يبدو مبادرة طيبة فى الجريدة والقائمين عليها. ولكن فى ظل غياب المعلومات والتكثيم عليها، هل يكون لمثل تلك الدورات فائدة حقيقية؟؟ أرجو ان تقوم المصرى اليوم أيضا بقيادة حملة لتعديل قانون حرية تداول المعلومات. هذا النوع من الحريات لا يؤدي فقط الى تجويد صناعة الصحافة والخبر.. وانما يؤدي ايضا الى التنمية الاقتصادية التى نحن فى اشد الحاجة اليها اليوم.. فهل يسمع أولياء الأمر منا؟؟

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

[ الأولى ] [ السابق ] [ ١ ] [ التالى ] [ الأخير ]

الاسم :

البريد

الإلكتروني :  
موضوع :  
التعليق :  
التعليق :

أضف التعليق



إعلانك على موقع « المصري اليوم » يصل بك إلى آفاق أوسع انتشاراً

www.almasry-alyoum.com

Tel.: 27926440 / 27926441

يأخذ بحجز مساحتك

011 6110697

المصري اليوم

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم  
و يحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصري اليوم

[الرئيسية](#) | [اتفاقية الاستخدام](#) | [أتصل بنا](#)

